Dergiabant

2024, 12(1): 75-91, doi: 10.33931/dergiabant.1423991

هفوات الدَّاعية وعلاجها في ضوء المنهج النبوي

Davetçilerin Hataları ve Nebevi Metodoloji Işığında Çözüm Yolları

Ayman Jassim Mohammed ALDOORI[1]

Geliş Tarihi (*Received*): 22.01.2024 **Kabul Tarihi (*Accepted*):** 29.02.2024 **Yayın Tarihi (*Published*):** 31.05.2024

ملخص: هدفت هذه الدّراسة إلى إبراز أهم الهفوات التي يقع فيها الدّاعية إلى الله والتي تحول دون تحقق الهدف المرجو، مع بيان القواعد التي خطها النبي صلى الله عليه وسلم للداعية والتي رسمت منهجا نبويًا قويمًا لتصويب تلك الهفوات وقد حوت الدّراسة على ستة هفوات يقع فيها الدّاعية منها ما يتعلق بشخصية الداعية وسلوكه والمتمثلة بـ: التّعالي والغرور، وعدم التّحرز في الأقوال والأفعال، والضّجر وعدم التّحلي بالصّبر، والتّعنت والابتعاد عن الرّحمة واللّين، ومنها ما يتعلق بمنهج الداعية، وهي: عدم مراعاة تجديد الخطاب الدّعوي، والتخلّي عن الوعي والمنهجيّة في أسلوب الدّعوة، ومن أهم ما توصلت له هذه الدراسة وجوب ترفُّع الداعية عن الغرور والخضوع للحق، وأن يضع نصب عينيه أنّه قدوة للآخرين وتصرفاته مراقبة، كما يجب عليه الصبر والتحمّل والحكمة في التعامل مع الناس، والتّدرج في الأحكام والوعي في معرفة الظروف والهيئات والأحوال واختيار المنهج الذي يناسب كل شخص من الأشخاص ، والعمل على تجديد الوسائل والأساليب الدّعوية لتراعي أحوال المدعوين وظروفهم المكانية والزمانية.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، هفوات، الدّاعية، الدعوة، منهج.

&

Öz: Bu çalışma, Allah'a davet yolunda Müslüman davetçilerin ve davet edilenlerin düştükleri önemli hataları göstermek ve bunları Resulullah'ın (s.a.v.) rehberliği ve sünneti seniyyesi ışığında onu bizlere koyduğu kaideler çerçevesinde düzeltme ve bunlarla başa çıkma yollarını açıklamaktadır. Bu doğrultuda çalışma, davetçilerin düştükleri şu altı hatayı içermektedir: Kibir ve kendini beğenmişlik, eylemlerde ve sözlerde dikkatsizlik, bıkkınlık ve sabırsızlık, davet söylemini yenilememek, davet yönteminde bilinçsizlik, merhametten ve hoşgörüden uzaklaşmak. Davetçinin gurur ve kibirden çıkıp hakikate teslim olması, başkalarına rol model olduğunu ve eylemlerinin izlendiğini ve başkaları için rol model olduğunu unutmaması, aynı zamanda davetçinin sabırlı, hoşgörülü olması ve insanlarla muamelesinde hikmetli davranması gerekliliği bu çalışmanın vardığı önemli hususlar arasında yer almaktadır. Hükümlerde tedrîcîlik, davet edilen bireylerin her birine kapasitesi ve seviyesine uygun, şartların olgunlaşmış olduğu gözetilerek bilinçlendirmeyi hedefledim. Ayrıca davet edilenlerin durumları gözetilerek, zaman ve mekan şartlarının olgunlaşması ve buna bağlı olarak yeni yöntem ve üslupların tespiti ve bu yeni yöntemlere olan ihtiyacımızı anlattım.

Anahtar Kelimeler: Hadis, Hatalar, Tebliğ, Davet, Yöntem.

Atıf/Cite as: Aldoori, Ayman Jassim Mohammed. "هفوات الدَّاعية وعلاجها في ضوء المنهج النبوي". *Dergiabant* 12/1 (Mayıs 2024), 75-91. doi: 10.33931/dergiabant.1423991

İntihal-Plagiarism/Etik-Ethic: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelenmiş ve intihal içermediği, araştırma ve yayın etiğine uyulduğu teyit edilmiştir. / This article has been reviewed by at least two referees and it has been confirmed that it is plagiarism-free and complies with research and publication ethics. https://dergipark.org.tr/tr/pub/dergiabant/policy

Copyright © Published by Bolu Abant Izzet Baysal University Faculty of Theology, Since 2013 – Bolu

[1] Doç. Dr., Ayman Jassim Mohammed Aldoori, Mardin Artuklu Üniversitesi, ay_dor@yahoo.com.

1. مدخل

إنّ من أهم الواجبات التي أوجبها الله تعالى ورسوله على المسلمين الدّعوة إلى الله سبحانه وهي آكد ما تكون على العلماء فهي منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام وطريق أتباعهم إلى يوم الدين، وقد قامت الدعوة إلى الله تعالى على أصول راسخة ومبادئ ثابتة وقواعد محكمة، اطّردت في مناهج الأنبياء واكتملت بدعوة النّبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي وضع ضوابطها وأصولها التي توارثها أصحابه رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم؛ بغية نشر دين الله وأحكامه وإقامة أوامره واجتناب نواهيه مضحّين بذلك بأوقاتهم وأموالهم وبحياتهم في سبيل الله.

ومع هذا فإنّ الدّاعية مهما بلغ شأنه في العلم والعطاء فإنّه قد يعتريه الخطأ والهفوة من حيث يشعر أو لا يشعر، وإن بعضًا من هذه الهفوات قد تكون مؤثرة تأثيرًا سلبيًا في الدّاعية وما يدعو له إلى درجة قد تحول هذه الهفوات هدفه إلى نقيض ما يرجوه فيستغلها أعداء الإسلام لمحاربة وتشويه الدّين الإسلامي؛ فجاءت هذه الدراسة لتلقي الضّوء على أهم تلك الهفوات التي يقع فيها الدّاعية وتبين المنهج النبوي الصّائب في تقويمها ومعالجتها.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في ضرورة التعرف على منهج النبي صلى الله عليه وسلم المتكامل في الدعوة الإسلامية وما فيه من حكمة ورفق وتشويق لكي يقتدي بها كل داعية إلى الله سبحانه ويصل إلى هدفه المنشود.

وتكمن مشكلة هذه الدراسة في ظهور بعض الدّعاة في هذا الزمان ممن غفل عن القواعد التي خطها الوحي في القرآن والسنة وتمثلت في النهج النبوي في الدّعوة فوقعوا في هفوات عديدة حالت دون تمكنهم من تحقيق أهدافهم، فجاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية: ما أبرز الهفوات التي يقع بها الداعية إلى الله والتي تحول دون تحقق هدفه؟

وما أهم تلك الهفوات المتعلقة بشخص الداعية وسلوكه؟

وما الهفوات المتعلّقة بمنهج الدّاعية في دعوته؟

وبعد البحث والتّحري لم أعثر على دراسة مستقلة في هذا الموضوع، وكل ما وجدته عبارة عن مقالات بسيطة منشورة على مواقع الإنترنت تتحدث عن نصائح للدّعاة وبعض الأخطاء التي يقعون فيها.

وتهدف هذه الدراسة إبراز بعض الهفوات التي يقع فيها الدَّاعية والتي تحول دون تحقق الهدف المرجو وذلك حسب اجتهاد الباحث واختياره، وحسب انتشار تلك الهفوات أو بعضها عند بعض الدعاة، مع بيان المنهج النبوي المخالف لها بغية الاقتداء والامتثال به.

وقد استدعت طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء نصوص السنة النبوية التي تتحدث عن معالجة الهفوات الدّعوية التي يقع فيها الداعية، والمنهج الوصفي التحليلي الذي استخدمته في وصف وتحليل تلك النصوص وتطبيقها على أرض الواقع.

وتم تقسيم هذه الدّراسة بعد هذه المقدمة إلى مبحثين رئيسين، الأول بعنوان هفوات متعلقة بشخصية الدّاعية وسلوكه، ويندرج تحته ستة مطالب، والمبحث الثاني بعنوان: هفوات متعلقة بمنهج الداعية في دعوته.

2.أولًا: هفوات متعلّقة بشخصية الدّاعية وسلوكه

يصدر من بعض الدعاة هفوات مؤثرة في دعوتهم متعلقة بشخصية الداعية وسلوكه، تحول دون تحقق الهدف المرجو من الإصلاح، وبالنظر إلى الواقع الدعوي في العصر الحاضر نجد أن من أبرز تلك الهفوات ما يأتي:

1.2. ضرورة التّواضع وترك التّعالي والغرور

قد يتوهم بعض الدّعاة أنّه بلغ من العلم ما فاق به من سبقه ومن عاصره، وينظر إلى لآخرين نظرة استعلاء وغرور فلا يسمح برأي يخالف رأيه، وهذه من أخطر الهفوات التي يقع بها، في حين أن أهم ما يجب أن يتصف به هو التواضع مع الآخرين مهما حباه الله من علم ومعرفة، وأن يحترم آراء المخالفين خاصة إن كانت متوافقة مع رأي كبار العلماء من أصحاب المذاهب الأربعة مثلًا، وألا يستنكف من قبول الحق ولو جاءه ممن هو دونه علمًا أو سنًا أو قدرًا، ومن الرجوع إلى الحق بعد أن يتبين له؛ لأنه إن فقد هذا التواضع قد يرى في نفسه أن الله وهبه من الإدراك والمعرفة ما يجهله الكثير وإن كان من أهل الاجتهاد أو كان من أهل القرون الأولى، فيصاب بالغرور والتعالي على الآخرين.

قال أبو حامد الغزالي (ت505هـ): "ونسي المغرور أن عدوه الذي حذره منه مولاه هو الشيطان وأنه يفرح بما يفعله ويسخر به وينسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بماذا نصر الدين وبماذا أرغم الكافرين ونسي ما روي عن الصحابة من التواضع والتبذل والقناعة بالفقر والمسكنة ...ثم هذا المغرور يطلب عز الدين بالثياب الرقيقة ... ويزعم أنه يطلب به عز العلم وشرف الدين وكذلك مهما أطلق اللسان بالحسد في أقرانه أو فيمن رد عليه شيئًا من كلامه لم يظن بنفسه أن ذلك حسد ولكن قال إنما هذا غضب للحق".[2]

وهذا الغرور والتّعالي إن حدث من الداعية يتنافى تمامًا مع هدي النّبي صلى الله عليه وسلم ومنهجه في الدعوة وهو المعلّم الأول والقدوة للبشرية، فكان يجلس مع أصحابه كواحد منهم، ولم يكن يجلس مجلسًا يميّزه عمن حوله، حتى إن الغريب الذي لا يعرفه، إذا دخل مجلسًا هو فيه، لم يستطع أن يفرق بينه وبين أصحابه ومما يدل على ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: "بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاخَهُ فِي المسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ المتَّكِئُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبْدِ المطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَجَبْتُكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي المسْأَلَةِ، فَلاَ تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ...".[3]

قال ابن الملقن: "في فوائد الحديث وأحكامه ...التواضع؛ فإنه عليه السلام كان يجلس مختلطًا بهم، وهو من تواضعه".[4]

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقْصِرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ، وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ حَاجَتَهُ".[5]

قال محمد بن علي الوَلَّوِي: "والمعنى أن من أخلاقه صلى الله عليه وسلم الكريمة، وشمائله العظيمة أنه لا يتكبّر، ولا يكره أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الأَرْمَلَةِ أي المرأة الفقيرة التي لا زوج لها"[6].

---

[2] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، *إحياء علوم الدين* (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، 390/3.

[3] محمد بن إسماعيل البخاري، *الجامع المسند الصحيح*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، "العلم"، 6 (رقم 63)؛ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، "الإيمان"، 3 (رقم 12).

[4] عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح* (دمشق: دار النوادر، 1429 هـ / 2008 م)، 287/3.

[5] أحمد بن شعيب بن علي النسائي، *السنن الكبرى*، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ /2001م)، "الجمعة"، 29 (رقم 1728)؛ الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ /1990)، "تواريخ المتقدمين"، 28 (رقم 4225)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

[6] محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، *ذخيرة العقبى في شرح المجتبى* (مكة المكرمة: دار آل بروم للنشر والتوزيع، 1424 هـ /2003 م)، 265/16.

ومن مظاهر تواضعه صلى الله عليه وسلم وهو الداعية والمعلم الأول، أنّه نهى أصحابه أن يقفوا قيامًا تعظيمًا له فلم يكونوا مع شدة حبهم له يقفون قيامًا عند رؤيته لعلمهم أنه كان يكره ذلك، فعن أبي مِجْلَزٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْثُلَ لَهُ عِبَادُ اللهِ قِيَامًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".[7]

قال المناوي: "وذلك لأن ذلك إنما ينشأ عن تعظيم المرء بنفسه، واعتقاد الكمال، وذلك عجب وتكبر، وجهل وغرور".[8]

فقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم هنا منهجًا للداعية يترفع فيه عن التعالي والغرور ويتسم بالتواضع والخضوع.

فحريّ بالدَّاعية أن يذكر فضل الله عليه ويترك الكبر والغرور، وقد أهَّله الله تعالى لمنصب الدعوة وفضَّله على غيره فأصبح من أهل العلم الذين يُؤمل منهم الخضوع للحق ونشر علمهم للناس بكل تواضع وترفُّع عن الغرور، والاعتراف بالخطأ وعدم المعرفة أحيانًا. فقلَّما نسمع بداعية في هذا الزمان يقول لشيء لا أعرف جوابه، أو أمهلني حتى أبحث في الأمر، وكأنه يشعر بمنقصة إن قالها، أو أنها لا تليق به، مع أنّ كبار علماء الأمة كانت تُعرض عليهم مسائل متعددة ويعتذرون عن الإجابة لعدم معرفتهم بها وهذا الأمر يدعوهم للرجوع والبحث والقراءة، ويزيدهم رفعة وفضلًا ومكانة عند الناس.

وقد جاء رجل إلى الإمام مالك رحمه الله فقال: "يا أبا عبد اللَّه جِئتُكَ مِنْ مَسِيرَةِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ حَمَّلَنِي أَهْلُ بَلَدِي مَسْأَلَةً أَسْأَلُكَ عَنْهَا، قَالَ: فَسَلْ فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: لَا أُحْسِنُهَا قَالَ: فَبُهِتَ الرَّجُلُ كَأَنَّهُ قَدْ جَاءَ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، قَالَ فَقَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ لِأَهْلِ بَلَدِي إِذَا رَجَعْتُ لَهُمْ؟ قَالَ: تَقُولُ لَهُمْ: قَالَ مَالِكٌ: لَا أُحْسِنُ".[9] وهذا إمام من أئمة الفقه الذين كانت تُشدُّ لهم الرحال نجده يتوقى الفتوى فيما لا يحسنه أو يعلمه خشية من الوقوع في الخطأ والزلل، ولا يجد في نفسه إحراجًا أو منقصة إن اعترف بعدم معرفة الفتوى، وهو قدوة لكل من هو دونه في العلم والقدر والمكانة.

2.2. عدم تحرّز الدّاعية في أقواله وأفعاله

من أكثر الهفوات المؤثّرة في طريق الدّعوة ما يقع فيه بعض الدّعاة من مخالفة لأقوالهم وأفعالهم التي يأمرون بها؛ مما يفقدهم ثقة النّاس بهم، فكل داعية إلى الله يكون مدعاة لمراقبة الناس له، فزلَّته اليسيرة قد تكون كبيرة عند عوام النّاس، فهو مراقب في أفعاله وأقواله ما يطبقه منها وما يخالفه فهل هي مجرد شعارات ونصائح يلقيها على الناس ولا يلتزم بها؟ أم أنه خير من يقتدى به في الأقوال والأفعال؟ وهذا الأمر يجب أن يضعه الدّاعية نصب عينيه، ففي عرف النّاس أن هذا الأمر لا يليق به، لذا حرص النّبي صلى الله عليه وسلم أن يكون خير قدوة للبشرية جمعاء في جميع تصرفاته وأقواله، ومن أبرز معالم منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التحرز من الأقوال والأفعال ما يأتي:

أ. معاقبة المخطئ لئلا يكون قدوة سوء وإن كان من أهل بيته صلى الله عليه وسلم.

لم يفرق الشارع الحكيم في تطبيق الحدود بين البشر بحسب المقام أو النسب أو غيرها من الأمور فالكل في ذلك سواسية حتى لو صدرت الخطيئة من أهل الدّاعية المقربين، وإن تم التمييز بينهم وبين غيرهم في هذا فسينظر الناس إليه نظرة من لا يليق به أن يكون

[7] أحمد بن حنبل، *المسند*، 40/28 (رقم 16830)؛ أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، *سنن أبي داود*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بلي (بيروت: دار الرسالة، 1430 هـ /2009 م)، "الأدب"، 165 (رقم 5229). وإسناد الحديث صحيح.

[8] عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، *فيض القدير شرح الجامع الصغير* (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ)، 31/6.

[9] يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، *جامع بيان العلم وفضله*، تحقيق: أبي الأشبال الزهير (الرياض: دار ابن الجوزي، 1414 هـ /1994م)، 838/2.

داعية فكيف به أن يرشد الناس لأحكام الدين ولا يطبقها على نفسه وأهله، ومما جاء في ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا".[10]

وهذا يدل على كمال عدله صلى الله عليه وسلم، وأنه نعم القائد الدّاعية القدوة لغيره الذي لا يفرق بين قريب وبعيد أو غني وفقير أو قوي وضعيف، والسَّيدة فاطمة رضي الله عنها أشرف من المخزومية بلا شك، ومع ذلك لم يفرق بينها وبين غيرها في إقامة حدود الله.

فكان قوله صلى الله عليه وسلم هذا فيه دلالة كبيرة على أن الداعية لابد أن يكون حذرًا في تصرفاته وأقواله وألا يقول قولًا ولا يطبقه، ولا يلزم أحدًا بحكم ويستثنيه عن أهله وخاصته.

قال الملا علي القاري (ت1014هـ): "إنما ضرب المثل بفاطمة؛ لأنها أعز أهله صلى الله عليه وسلم".[11]

ب ـ البدء بالكفّ عما حرّمه الله بأهل بيته.

كان من نهجه صلى الله عليه وسلم في دعوته البدء بأهل بيته ليكون خير من يُتأسى به.

جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: "وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ ".[12] فأول ما قضى عليه من أمر الجاهلية ما كان يتصل بأقاربه، ليكون أمكن في قلوب السامعين وأسدَّ لأبواب الطمع في الترخيص.

قال القاضي عياض (ت544هـ): "وفيه وضعه عليه السلام أمور الجاهلية ورباها ودخولها، والبداية في ذلك بما يختص به ليتأسى بذلك غيره، ويطيب بذلك نفس من بقي في نفسه شيء من قرب عهده بالإسلام".[13]

لذلك فإن من يتصدر للدعوة في سبيل الله يُنظر إليه نظرة خاصة ثاقبة فاحصة، ليعرف الناس هل هذا الداعية يطبق ما ينادي به على نفسه وأهل بيته؛ ليكون أدعى للناس في قبول ما يقوله هذا الداعية الواعظ، وإلا فإن وجدوا ميلًا أو انحرافا عما يقوله فلن يلقى ما يقوله آذان صاغية ولسان حالهم يقول: إذا كان هذا الداعية يفعل كذا ويقول كذا، أو حال أهله كذا فكيف بنا نحن؟ فيستهجنون تلك المواعظ وينبذونها خلف ظهرهم؛ لأنها تعد مفارقات مذهلة تصرفه عنه وعن سماع ما يقول.

قال الله سبحانه: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (الصف:2-3)

وقد جاء في عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله وعيد شديد، فعن أنس رضي الله عنه، عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: "يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ".[14] فمن شأن الآمر أن يفعل ما يأمر به، والناهي أن يترك ما نهى عنه، وأنَّ العذاب يُشَدَّدُ على الدّاعية أعظم من غيره إذا عصى، كما يضاعف له الأجر إذا عمل بعلمه، والموعظة الحسنة مع القدوة الحسنة تؤثران في المدعوين أشد تأثير، وهما ركنان متكاملان لا ينفصلان ومن قصر في أحدهما عوقب على ما قصر فيه.

[10] البخاري، "حديث الأنبياء"، 52 (رقم 3475)؛ مسلم، "الحدود"، 2 (رقم 1688).

[11] علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* (بيروت: دار الفكر، 1422هـ / 2002م)، 2366/6.

[12] مسلم، "الحج"، 19 (رقم1218).

[13] عياض بن موسى بن عياض السبتي، *إكمال المعلم بفوائد مسلم* (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ / 1998م)، 276/4.

[14] البخاري، بدء الخلق، 10 (رقم 3267)؛ مسلم، "الزهد والرقائق"، 7 (رقم 2989).

قال أبو العباس القرطبي (ت 656هـ): "وإنَّما اشتد عذاب هذا؛ لأنَّه كان عالما بالمعروف وبالمنكر، وبوجوب القيام عليه بوظيفة كل واحد منهما، ومع ذلك فلم يعمل بشيء من ذلك، فصار كأنه مستهين بحرمات الله تعالى، ومستخف بأحكامه، ثم إنه لم يتب عن شيء من ذلك".[15]

فإذا كان مستهينًا بحرمات الله وبأحكامه كما ذكر أبو العباس القرطبي بسبب عدم تطبيقه لما يأمر به فكيف ستكون نظرة الناس إليه؟ وكيف يرتجي بعد ذلك منهم السّماع لنصحه وتوجيهه؟ والحديث يخص الدّاعية بالدرجة الأولى فغالبًا هو من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لذا أراد النبي عليه الصلاة والسلام هنا أن يوجه الدّاعية لأمر خطير وهو التّحرز الشديد في أقوالهم وأفعالهم ألا تكون مخالفة لما يأمرون به وينهون عنه.

3.2. ضجر الدّاعية وعدم تحلّيه بالصّبر والمصابرة.

من الهفوات التي يقع بها بعض الدُّعاة سرعة التّضجر ممن يدعونهم، وعدم تحليهم بالصبر عليهم، والتكاسل عن تكرار نصحهم وإرشادهم، وقد قدر الله سبحانه أن طريق الدعوة ليس بالطريق الهيّن الليّن، فأغلب الدّعاة تعرضوا لأنواع من المعاناة والتّعب والمشاق الكثيرة، وهذا الطريق سار فيه خير البشر من الأنبياء والرسل، وسبره قادة أفذاذ تعرضوا لشتى أنواع المتاعب والمشاق واحتسبوا جهدهم لله سبحانه الذي لا يضيع عنده مثقال ذرة من العمل.

ومن أبرز ما تميز به نهجه صلى الله عليه وسلم في دعوته الصبر والتحمل وعدم اليأس.

ومما يدل على تحمله صلى الله عليه وسلم، وتحمل الأنبياء قبله مشاق الدعوة في سبيل الله: ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "آثَرَ النّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنَاسًا فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي القِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ القِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ النّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ".[16]

قال ابن بطّال: "فيه: ردّ السّائل إذا ألحف بالموعظة الحسنة، لا بالانتهار الذي نهى الله عنه".[17]

وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم: لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ، وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلاَلٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلاَلٍ.[18]

قال ابن حجر: "معناه أ نَّه أُوحيَ إليه ما أُوذيَ به مَن قبلَه فتأذَّى بذلك زيادةً على ما آذاه قومه به".[19]

في المثالين رسم النّبي صلى الله عليه وسلم منهجًا حكيما في الدعوة مبني على الصبر وتحمل الأذى من الآخرين وغض الطرف عمن آذاه.

---

[15] أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، وآخرون (دمشق: دار ابن كثير، 1417هـ / 1996م)، 621/6.

[16] البخاري، "فرض الخمس"، 18 (رقم 3150)؛ مسلم، "الزكاة"، 46 (رقم 1062).

[17] علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، *شرح صحيح البخاري* (الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ / 2003م)، 320/5.

[18] أحمد بن حنبل، *المسند*، 245/19 (رقم 12212)؛ ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.)، "فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"، 15 (رقم151)؛ محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)، "صفة القيامة والرقائق، 34 (رقم 2472)، والحديث إسناده صحيح.

[19] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)،312/11.

ولعلّ أكثر ما يلقاه الدّعاة من الأذى يكون ممن يدّعي أنّه من أهل العلم فتجدهم أكثر النّاس محاربة لهم بغية تهميشهم وتحييدهم والدّافع الرئيس لهم التّنافس البغيض على الدنيا، مبتعدين عن الآداب الإسلامية، ولا هدف لهم سوى مصالح دنيوية، بل وقد يتمادى بعضهم ويزين لهم الشيطان سوء عملهم ليقوموا بالافتراء والبهتان ونشر الافتراءات والأكاذيب على أولئك الدعاة البرآء، في سبيل القضاء عليهم وعلى دعوتهم، وتشويه سمعتهم، دون اتخاذ أي نوع من أنواع التحري الدقيق قبل بث سمومهم وافتراءاتهم.

ومن أشدّ الأمور التي ينبغي أن يحذر منها الدّاعية إلى الله حسن التّصرف أثناء مخالطة الناس، فالعامّي قد يقع في المحظور والزلل ويعتبر هذا الأمر أمرًا طبيعيًا في نظر الآخرين، أما الدّاعية فالنّاس ينظرون إليه نظرة الكمال والبعض ينتظر منهم السقطة والزلّة ليقوموا بتضخيمها فيضيقون عليهم السبل ويقومون بالتشهير بهم، وهذا وللأسف منطق العوام من الجهلة والمتحاملين على الدين وعلى المتدينين، لذلك فالداعية محاصر بحكم مكانته بعادات وأعراف تكون قيودًا على عمله قد يتعرض بسببها للهمز واللمز والتَّسفيه والتقبيح والتحجيم، وقد يُتّهم بأبشع التهم وتُؤلّف عليه القصص التي تجد قبولًا عند ضعاف النّفوس، وكل ذلك تشفيًا من الدين والتدين، وقد تعرض نبي الرّحمة لمثل هذا وأكثر فصبر واحتسب، فقالوا عنه كذّاب وشاعر وساحر وكاهن وأوذي وحوصر وضرب وطرد وتكلم في عرضه، ومع كل ذلك ضرب أروع المثل في الصبر والاحتساب والتمسك بالدعوة رغم كل هذه التهم والافتراءات، في زمن لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لأتباعه الإذن الإلهي بحمل السلاح فيه، ولا حتى كوسيلة دفاع؛ ولأن المسلمين كانوا قلةً يعيشون في مدينة يعاديهم أغلبها. وبالرغم من ذلك كله ينزل التثبيت من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: "وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً * وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً". (الإسراء 73-75)

وعن خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: "شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ".[20]

قال ابن بطّال: "لأنّه صلى الله عليه وسلم عَلِم من الله أنه قد سبق من قدره وعلمه أنه يجرى عليهم ما جرى من البلوى والمحن ليؤجروا عليها على ما جرت عادته في سائر أتباع الأنبياء من الصبر على الشدة في ذات الله، ثم يعقبهم بالنصر والتأييد، والظفر وجزيل الأجر".[21]

هذه الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها منهج قويم وضعه تسلية لقلب كل داعية إلى الله سبحانه وترويح له من كل ما يلقاه من جهد وعناء وتهم وافتراءات، فتكون حافزًا له ودافعًا للثبات والعطاء والصبر.

4.2. تعنّت الدّاعية وابتعاده عن الرّحمة واللّين

يقع بعض الدُّعاة في هفوة خطيرة جدًا تنفر الناس منهم، وتؤدي بهم إلى الظن بأن الدين الإسلامي دين شدة وتعنت؛ بسبب سوء تصرفهم في ابتعادهم عن الرفق واللين الذي كان من أبرز سمات منهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، فمن هديه صلى الله عليه وسلم في الدّعوة إلى الله تعالى الرّحمة بالمدعو ونبذ التّعنت، قال سبحانه وتعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ

[20] البخاري، "المناقب"، 22 (رقم 3612)
[21] ابن بطال، *شرح صحيح البخاري*، 297/8.

الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران: 159).

فعلى الدّاعية أن لا يضيق ذرعًا بالمخالفات والأخطاء التي تصدر عن الناس، ولو وُجه له نقد أو اعتراض أو تسفيه، وعليه أن يبذل قصارى جهده في تصويب الأخطاء بحكمة وموعظة حسنة، ولنا في رسول الله قدوة حسنة في ذلك، فقد كان من نهجه في الدعوة بذل أفضل أساليب الرحمة والحكمة ومن أمثلة ذلك: ما رواه معاوية بن الحكم السُّلمي رضي الله عنه قال: "بَيْنا أَنا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ[22]، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ".[23]

قال النووي: "فيه بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به ورفقه بالجاهل ورأفته بأمته وشفقته عليهم وفيه التخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به وتقريب الصواب إلى فهمه".[24]

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه المشهور قال: "قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي المسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ".[25]

قال ابن حجر: "فيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف إذا لم يكن ذلك منه عنادًا ولا سيما إن كان ممن يحتاج إلى استئلافه وفيه رأفة النّبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه".[26]

بل إن رحمته صلى الله عليه وسلم شملت تطبيق الحدود الشرعية، فقد جاء في حديث رجم ماعز "فأخرجَ به إلى الحَرَّة، فلما رُجِمَ، فوجد مسَّ الحجارة فجزِع فخرج يشتدُّ، فلقيه عبدُ الله بن أُنَيس، وقد عَجَزَ أصحابُه، فنزَعَ له بوظيفِ بعير[27] فرماه به، فقتَله، ثم أتى النّبي صلَّى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال: هلا تركتموه، لعله أن يتُوب فيتوبَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليه".[28]

بل جاء في رواية أحمد: "وَيْلَكَ يَا هَزَّالُ، لَوْ كُنْتَ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ، كَانَ خَيْرًا لَكَ".[29]

ففي الحديث دليل واضح على حرص النّبي صلى الله عليه وسلم على ستر المذنب لعله يستغفر الله فيغفر له، والحدود إنما شرعت زجرًا للمجرمين والمخطئين، ومع ذلك كله فقد تعامل نبي الرحمة معها بكل رحمة وستر قبل أن تصل إلى مرحلة الحكم وعلى الحاكم أن يدرأ الحدود بالشبهات قدر ما يستطيع وإلا طبق الحد كما أمره الله تعالى ورسوله.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم: "ادْرَؤُوا الحُدُودَ عَنِ المسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ فَإِنَّ الإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي العَفْوِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي العُقُوبَةِ".[30]

---

[22] يقول الطيبي: "التقدير: فلما رأيتهم يصمتونني غضبت وتغيرت، لكني سكت، ولم أعمل بمقتضي الغضب". الطيبي، *الكاشف عن حقائق السنن*، 1066/3.

[23] مسلم، "المساجد ومواضع الصلاة"، 7 (رقم 537).

[24] المنهاج، *النووي*، 20/5

[25] البخاري، "الوضوء"، 59 (رقم 220).

[26] ابن حجر، *فتح الباري*، 325/1.

[27] وظيف البعير: أي خف البعير.

[28] أبو داود، "الحدود"، 24 (رقم 4419)؛ النسائي الكبرى، "الرجم"، 20 (رقم 7167). وإسناده حسن

[29] أحمد، *المسند*، 217/36 (رقم 21891). وإسناده حسن.

لذا وجب أن يتّصف الدّاعية بصفة العفو والصفح فلا يحمل في قلبه غلًا لأحد من المسلمين، وهذا مقام رفيع اتصف به الأنبياء عليهم السلام فكان من إرثهم للعلماء الدعاة فحري بهم أن يكونوا أهلًا لهذا الإرث العظيم فيتصفوا باللين والرحمة والعفو، ومن مظاهر اللين إضافة لما ذكرناه قصر الخطبة وترك التطويل، فالخطيب الذي يطيل في خطبته ولا يراعي أحوال المستمعين يكون قد تشدّد معهم وحملهم على مشقة الاستماع له، وكما يقال خير الكلام ما قلّ ودلّ وهو مصداق لحديث النّبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا".[31]

هذا كان هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه فقد كانت قصيرة موجزة حوت جوامع الكلم وابتعدت عن التشريق والتغريب والحشو الزائد، وركزت على المطلوب من غير إيجاز مخل، ولا إطناب ممل.

ومن مظاهر اللين أيضًا الرّفق في الإمامة والتي تتطلب حكمة من الإمام ومراعاةً لأحوال المصلين ففيهم الضعيف والمريض وصاحب الحاجة، وهذ هو هديه صلى الله عليه وسلم، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَخْفِيفًا فِي الصَّلَاةِ".[32]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلاَةِ فِي الفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلاَنٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ".[33]

قال ابن بطّال: "وإنّما غضب عليه، لأنه كره التطويل في الصلاة من أجل أن فيهم المريض، والضعيف وذا الحاجة، فأراد الرفق والتيسير بأمته".[34]

فعلى الدّاعية أن يقتدي بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الرعيل الأول من التيسير والتخفيف على الناس، وأما إذا صلى لوحده فليطوّل ما شاء، وفي هذا اتباع لسنة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم.

3. ثانيًا: هفوات متعلقة بمنهج الدّاعية في دعوته

يقع بعض الدّعاة في هفوات متعلقة بمنهج الدعوة فيجانبهم الصواب أحيانًا ويحول الأمر دون تحقق المصلحة المرجوة، ومن أبرز تلك الهفوات:

1.3. عدم مراعاة تجديد الخطاب الدّعوي

المقصود بتجديد الخطاب الدّعوي هو تجديد الوسائل والأساليب الدّعوية لمراعاة أحوال المدعوين وظروفهم المكانية والزمانية، وليس المقصود بها تحريف النّصوص أو تضييع الأحكام الشّرعية الثّابتة لكي تتوافق مع بعض الميول والأهواء، وهذا التّجديد يُعدّ نوعًا من الإحسان في الدعوة إلى الله سبحانه والذي لا يمكن أن يتحقق إلا بالتطوير والتجديد، وللوصول إلى أساليب التجديد النافعة لابد من تلافي الأخطاء التي يقع فيها الدّعاة والتي تتنافى مع قاعدة التّجديد ومن تلك الهفوات الدّالة على عدم مراعاة تجديد الخطاب الدّعوي:

[30] الترمذي، "الحدود"، 2 (رقم 1424). وفي إسناده ضعف.
[31] مسلم، "الجمعة"، 13 (رقم 869).
[32] أحمد، *المسند*، 463/22 (رقم 14623). وهو صحيح لغيره.
[33] البخاري، "الأذان"، 63 (رقم 704).
[34] ابن بطال، *شرح صحيح البخاري*، 171/1.

أ. الاعتماد على النُّقول الشّرعية من غير النّظر في أحوال المخاطبين:

من أكبر الأخطاء التي يقع فيها الداعية أن ينقل من كتب أهل العلم الأحكام الشرعية ويفتي بها دون مراعاة حال المخاطب، فأحوال الناس تتغير من مكان إلى آخر، ومن زمان إلى آخر فالمريض يختلف عن الصحيح، والمسافر يختلف عن الحاضر.

وقد بوَّب البخاري في صحيحه "باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا"، وقال عليٌّ: "حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ".[35]

وروى مسلم عن ابن مسعود: "ما أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً".[36]

قال ابن حجر: وممن كره التّحديث ببعض دون بعض: أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان، ومالك في أحاديث الصفات، وأبو يوسف في الغرائب، وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة، وظاهره في الأصل غير مراد، فالإمساك عنه عند من يُخشَى عليه الأخذ بظاهره مطلوب، والله أعلم. [37]

ومما يؤيد هذا الكلام ما قاله ابن القيم (ت751هـ) رحمه الله: "من أفتى النّاس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل، وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبب الناس كلهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائعهم بما في كتاب من كتب الطب على أبدانهم بل هذا الطبيب الجاهل وهذا المفتي الجاهل أضر ما على أديان الناس وأبدانهم والله المستعان".[38]

ب . بُعد الخطاب الدّعوي عن القضايا الواقعية المعاصرة.

يعيش المسلمون في العصر الحالي أمام معطيات جديدة، ومشاكل لم تكن موجودة فإذا لم يكن الخطاب الدعوي مرتبطًا بها ومتعرضاً لها لن يجد من المخاطب استجابة وتفاعلًا، ومما ميز الله به الشريعة الإسلامية أنّها غنية بالأدوية النّاجعة لأمراض الفرد والأسرة والمجتمع، وأنّها مرنة فيها جميع ما يصلح للبشرية مهما استجدت القضايا وتشعبت، ومن شأنها أن تستوعب النوازل، وتلاحق التطورات والمستجدات، وَفْق أصول الشريعة ومقاصدها، بما يوسِّع على الناس، ويرفَع الحرج والمشقة عنهم، ولذا اقتضت حكمتُه سبحانَه وعدلُه ورحمتُه أن يُلزِم عباده بتشريعات ثابتة قطعية محددة، وأن يُكلِّفهم بأمور ما، ثم يوسِّع عليهم في كيفية الإتيان بها، وطريقة تحقيقها.

فعن أبي ثعلبة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَنَهَى عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَغَفَلَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا".[39]

قال الإمام ابن رجب (795هـ): "فحديث أبي ثعلبة قسَّم فيه أحكام الله أربعة أقسام: فرائض، ومحارم، وحدود، ومسكوت عنه، وذلك يجمع أحكام الدين كلها".[40]

---

[35] البخاري، "العلم"، 49 (رقم 127).

[36] مسلم، "المقدمة"، 3 (رقم 5).

[37] ابن حجر، *فتح الباري*، 225/1.

[38] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1388هـ/1968م)، 78/3.

[39] سليمان بن أحمد الطبراني، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، د.ت.)، 212/22، (رقم 589)؛ علي بن عمر الدارقطني، *سنن الدارقطني*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424 هـ /2004 م)، "الصيد والذبائح"، (رقم 4814)، وللحديث شواهد بمعناه يرتقي بها إلى درجة الحسن، وقد حسّنه النووي والحافظ أبو بكر السمعاني.

[40] عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ / 2001م)، 152/2.

ج . التّعصّب للمذهب.

الاختلاف في فروع الشّريعة الإسلامية موجود منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم، ولم يكن هذا الاختلاف مدعاة للتّعصب والتّباغض، بل كان الغرض منه إصابة الحق واختيار الأفضل؛ لذا وجب على الدّاعية ألا يتعصب لرأي مذهبه إن وجد الحق في الرأي الآخر، والتّعصب يؤدّي إلى تحويل خطاب الداعية في البلاغ العام بدعوة الإسلام إلى تعصب لمذهبه، وهذا المسلك يضيق على المخاطبين بالدّعوة ما وسعه الدين عليهم، فتنفر منه فطرهم، وتأباه طباعهم، ومن ثم لا يتأثرون به، بل ربما يكون لديهم موضع تهمة، ومن أسوأ أنواع التّعصب المذهبي الانتصار للمذهب بالأحاديث الضّعيفة والموضوعة، والآراء الفاسدة، وتَرْك ما صحَّ وثبت من الأحاديث النبوية الشريفة.

قال الشافعيُّ (ت 204هـ) رحمه الله: "وأما أن نخالف حديثًا عن رسول الله ثابتًا عنه فأرجو ألا يؤخذ ذلك علينا إن شاء الله، وليس ذلك لأحد ولكن قد يجهل الرجل السنة فيكون له قول يخالفها لا أنه عمد خلافها وقد يغفل المرء ويخطئ في التأويل".[41]

فالواجب على الدَّاعية التّمسك بالسّنة النّبوية التي اتّفق العلماء على صحتها، والنّهي عن التّقليد بدون بصيرة خاصة إذا كان من يقلده يستند إلى حديث ضعَّفه جمهور المحدّثين، فإنّ من تمسك بكل ما ثبت في السُّنة ولو خالف بعض أقوال الأئمة لا يكون مباينًا لمذهبهم ولا خارجًا عن طريقتهم بل هو متبع لهم جميعًا، قال تعالى: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" (النساء:65)، وقال سبحانه: "فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ". (النور: 63)

2.3. التّخلي عن الوعي والمنهجيّة في أسلوب الدّعوة

ترك الوعي والمنهجية في أسلوب الدّعوة هفوة كبيرة يقع فيها الداعية إلى الله، إذ إنّ من أبرز صفات الدّاعية النّاجح أن يكون واعيًا فطنًا صاحب منهجية عقلانية في التعامل مع المدعوين؛ لكي يكون أقرب لاستجابتهم والتّأثر به، فليس من الوعي والمنهجية أن يبدأ الدّاعية مع رجل حديث عهد بإسلام بأمره بالختان، أو بتعريفه للحدود، فالوعي والحكمة يتطلب التّدرج في الأحكام حتى يستقر الإيمان في قلب المتلقي وتطمئن نفسه للإسلام، وهذا هو منهج النّبي صلى الله عليه وسلم في الدّعوة وهو المنهج الذي طلبه من الصحابة رضوان الله عليهم عندما بعثهم دعاة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه عندما بعثه إلى اليمن: "إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ".[42]

قال النووي: "رتَّب ذلك في الدعاء إلى الإسلام وبدأ بالأهم فالأهم ألا تراه بدأ صلى الله عليه وسلم بالصَّلاة قبل الزكاة".[43]

وعن يوسف بن مَاهَكٍ قال: "إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ. قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ،

[41] محمد بن إدريس الشافعي، *الرسالة*، تحقيق: أحمد محمد شاكر (مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاد، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م)، 219.

[42] البخاري، "الزكاة"، 62 (رقم 1496)؛ مسلم "الإيمان"، 7 (رقم 19).

[43] محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، 198/1.

وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ".[44]

قال ابن الملقن: "أراد العراقي تأليف القرآن على ما نزل أولًا فأولًا، لا يقرأ المدني قبل المكي".[45]

واختيار المنهج الذي يناسب كل فرد من الأفراد برع فيه النّبي صلى الله عليه وسلم وذلك لوعيه الشديد وفطنته ومنهجيته في الدعوة.

فرجل يأتيه طالبًا منه النّصح، وهو يعلم أن من طبع السائل أنه عصبي المزاج فيوصيه بعدم الغضب.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، "أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ".[46]

قال ابن الجوزي (ت597هـ) رحمه الله: "ذكر لكل قوم ما يخاف أن يصدر منهم أكثر من غيره، كما قال لبعضهم: لا تغضب، كأنه أحس منه بشدة الغضب".[47]

وجاءه رجلُ اسمه جَرْمُوز الْهُجَيْمِيَّ، فقَالَ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: أُوصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لَعَّانًا".[48]

وطلب أحدهم عملًا يدخله الجنة فأجابه بعزل الأذى عن طريق المسلمين، كما في حديث أبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ أَوْ أَنْتَفِعُ بِهِ؟ قَالَ: اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ".[49]

قال الطيبي (ت743هـ) رحمه الله: "فإن قلت: كيف خص الجواب بأدنى شعب الإيمان دون أعلاها وأوسطها؟ قلت: إن أبا برزة كان من أكابر الصّحابة، وكان متحليًا بالشُّعب، وأهمها بالنسبة إليه هذه، أو ذكر أدناها؛ ليدل على إرادة الأعلى بالطريق الأولى".[50]

وطلب آخر مثل ذلك فاختلف الجواب، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ".[51]

قال القاضي عياض (ت544هـ): "وفيه بيان ما يلزمه للمتعلم المسترشد، وإجابته لما يرى أنه ينفعه ويحتاج إليه في دينه".[52]

ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم هذا يدلّ على أنّ الدّاعية الواعي هو الذي يعرف الظروف والهيئات والأحوال واختيار النصح الذي يناسب كل شخص من الأشخاص حسب ميوله ورغباته أو حسب ما يجده من تقصير في جانب من الجوانب.

---

[44] البخاري، "فضائل القرآن"، 6 (رقم 4993).

[45] ابن الملق، *التوضيح*، 41/24.

[46] البخاري، "الأدب"، 76، (رقم 6116).

[47] جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، *كشف المشكل من حديث الصحيحين*، تحقيق: علي حسين البواب (الرياض: دار الوطن، د.ت.)، 13/2.

[48] أحمد، "المسند، 278/34، (رقم 20678)، وإسناده قوي كما قال محققوه.

[49] مسلم، "البر والصلة" 35 (رقم 2618)؛ أحمد، *المسند*، 35/33 (رقم 19791) واللفظ له.

[50] شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، *الكاشف عن حقائق السنن*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1417هـ /1997م)، 1550/5.

[51] البخاري، "الزكاة"، 1 (رقم 1397)؛ مسلم "الإيمان"، 4 (رقم 14).

[52] القاضي عياض، *إكمال المعلم*، 224/1.

4. الخاتمة

بعد عرض أهم الهفوات التي يقع فيها الدّاعية، وبيان المنهج النبوي في علاج تلك الهفوات في طريق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والذي تميّز بشموله وصلاحه ونجاحه، نخلص إلى النتائج الآتية:

1. من أهمّ ما يجب أن يتحلّى به الدّاعية أن يذكر فضل الله عليه وأن يتحلى بخلق التواضع وترك الكبر والغرور، فقد أهَّله الله تعالى لمنصب الدعوة وفضَّله على غيره فأصبح من أهل العلم الذين يُنتظر منهم الخضوع للحق ونشر علمهم للناس بكل تواضع وترفُّع عن الغرور، والاعتراف بالخطأ وعدم المعرفة أحيانًا، وأن يهتدي بهدي النّبي صلى الله عليه وسلم وهو المعلّم الأول والقدوة للبشرية، الذي كان يجلس مع أصحابه كواحد منهم، ولم يكن يجلس مجلسًا يميّزه عمن حوله.

2. يجب على الدّاعية أن يضع نصب عينيه أنّه قدوة للآخرين وأنّ تصرفاته مراقبة، وهذا لا يعني أنّه معصوم من الخطأ ولكنه في عرف النّاس أنّ هذا الأمر لا يليق به، لذا حرص النّبي صلى الله عليه وسلم أن يكون خير قدوة للبشريّة جمعاء في جميع تصرفاته وأقواله.

3. يتعرّض كل داعية إلى الله إلى أنواع من المعاناة والتّعب والمشاق الكثيرة، لذا وجب عليه حسن التّصرف أثناء مخالطة الناس، لأنّهم ينظرون إليه نظرة الكمال، والبعض ينتظر منهم السقطة والزلّة ليقوموا بتضخيمها فيضيّقوا عليهم السُّبل ويقوموا بالتّشهير بهم، فما عليه إلا الصبر والتحمّل والحكمة في التعامل مع الناس ويتذكر أنّ هذا الطريق سار فيه خير البشر من الأنبياء والرسل فقد أوذوا في سبيل الله فصبروا حتى أظهر الله على أيديهم الحق.

4. على الدّاعية أن يعمل على تجديد الوسائل والأساليب الدّعوية لمراعاة أحوال المدعوين وظروفهم المكانية والزمانية، فلا ينقل من كتب أهل العلم ويفتي دون مراعاة حال المخاطب، فأحوال الناس تتغير من مكان إلى آخر، ومن زمان إلى آخر، وأنه يجب أن يهتم بالمعطيات الجديدة، والمشاكل التي لم تكن موجودة فإذا لم يكن الخطاب الدعوي مرتبطًا بها ومتعرضاً لها لن يجد من المخاطب استجابة وتفاعلًا، ويجب عليه ألا يتعصب لرأي مذهبه إن وجد الحق في الرأي الآخر.

5. الوعي والحكمة يتطلّب التّدرج في الأحكام حتى يستقر الإيمان في قلب المتلقي وتطمئن نفسه للإسلام، فالداعية الواعي هو الذي يعرف الظروف والهيئات والأحوال واختيار المنهج الذي يناسب كل شخص من الأشخاص حسب ميوله ورغباته أو حسب ما يجده من تقصير في جانب من الجوانب.

6. على الدّاعية ألا يضيق ذرعًا بالمخالفات والأخطاء التي تصدر عن الناس، ولو وجه له نقد أو اعتراض أو تسفيه، وعليه أن يبذل قصارى جهده في تصويب الأخطاء بحكمة وموعظة حسنة، وله في رسول الله قدوة حسنة في ذلك، فقد بذل أفضل أساليب الرحمة والحكمة في دعوته.

7. توقير العلماء الدّعاة وإكرامهم مما أكدت عليه السنة النبوية فهم ورثة الأنبياء والمرسلين، وهذا لا يعني أنّ العالم أو الدّاعية معصوم فلا عصمة إلا للأنبياء وعلى رأسهم خاتمهم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

8. رسم النّبي صلى الله عليه وسلم للدُّعاة منهجًا قويمًا للدّعوة إلى الله من تمسك به وصل إلى هدفه ومبتغاه، ومن تخلى عنه وقع في هفوات تحول بينه وبين مبتغاه، ومن أبرز معالم هذا المنهج: التواضع وترك التعالي والغرور، والتحرز في الأقوال والأفعال، والتحلي بالصبر والمصابرة، والرحمة واللين، ومراعاة أحوال المدعوين وظروفهم المكانية والزمانية، والتدرج في الأحكام.

5. المصادر والمراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل، *الجامع المسند الصحيح*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، *شرح صحيح البخاري*، الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ / 2003م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، *دلائل النبوة*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، *سنن الترمذي*، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ /1990.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، *كشف المشكل من حديث الصحيحين*، الرياض: دار الوطن، د.ت.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الدّارقطني، علي بن عمر، *سنن الدارقطني*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ /2004م.

الدّارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، *سنن الدّارمي*، تحقيق: حسين سليم أسد، الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412 هـ /2000 م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، *سنن أبي داود*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد كامل قره بلي، بيروت: دار الرسالة، 1430هـ/2009 م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ / 2001م.

الشافعي، محمد بن إدريس، *الرسالة*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاد، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، *نيل الأوطار*، مصر: دار الحديث، 1413هـ /1993م.

الشيباني، أحمد بن حنبل، *المسند*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة،1421هـ/2001م.

الطبراني، سليمان بن أحمد، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، د.ت.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، *الكاشف عن حقائق السنن*، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1417هـ /1997م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، *إحياء علوم الدين*، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

القاري، علي بن سلطان محمد الملا الهروي، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، بيروت: دار الفكر، 1422هـ/2002م.

القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي، *إكمال المعلم بفوائد مسلم*، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ / 1998م)، 276/4.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*، دمشق: دار ابن كثير، 1417هـ / 1996م.

القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، *جامع بيان العلم وفضله*، تحقيق: أبي الأشبال الزهير، الرياض: دار ابن الجوزي، 1414هـ /1994م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1388هـ/1968م.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

ابن مفلح، محمد بن مفلح المقدسي، *الآداب الشرعية والمنح المرعية*، بيروت: عالم الكتب، د.ت.

ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، دمشق: دار النوادر، 1429هـ/ 2008م.

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، *فيض القدير شرح الجامع الصغير*، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، *السنن الكبرى*، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001 م.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، *عمل اليوم والليلة*، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ.

النووي، محيي الدين يحي بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

الوَلَّوِي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، *ذخيرة العقبى في شرح المجتبى*، مكة المكرمة: دار آل بروم للنشر والتوزيع، 1424هـ /2003 م.

Finansman/ Grant Support
Yazar(lar) bu çalışma için finansal destek almadığını beyan etmiştir.
The author(s) declared that this study has received no financial support.
Çıkar Çatışması/ Conflict of Interest
Yazar(lar) çıkar çatışması bildirmemiştir.
The authors have no conflict of interest to declare.

Kaynaklar

Buhârî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmâîl b. İbrâhîm el-Cu'fî. *Sahîhu elBuhârî*. thk. Muhammed b. Zuheyr b. Nâsır, Beyrut: Dâru Tavku'n-Necât, 2001.

Ebû Dâvud, Süleymân İbnü'l Eş'as Sicistânî el-Ezdi. *Sünen-i Ebû Dâvud*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle,2009/1430.

ed-Dârekutnî, Ali b. Ömer. *Sünenü'd-Dârekutnî*. thk. Şuayb Arnaut, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1424/2004.

ed-Dârimî Abdullah b. Abdurrahman. *Sünenü'd-Dârimî*. thk. Hüseyin Selim Esed ed-Dârânî, Riyad: Dâru'l-Muğnî li'n-Neşr ve't-Tevzî', 1412/2000.

el-Beyhakî, Ahmed b. el-Hüseyin b. Ali, *Delâlilü'n-Nübüvve*. Thk Abdülmu'ti Kal'acî, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1408/1988.

el-Hâkim, Muhammed b. Abdullah en-Neysâbûrî. *el-Müstedrek alâ es-Sahîheyn*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l İlmiyye, 1990.

el-Kârî, Ali b. Sultan Muhammed el-Molla el-Herevî. *Mirkâtu'l-Mefâtîh Şerh Mişkâtu'l-Mesâbîh*. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1422/2002.

el-Kurtubî, Yusuf b. Abdullah b. Abdilber. *Câmiu Beyâni'l-İlm ve Fadlihî*. thk. Ebi'l-Eşbâl ez-Züheyr, Riyad: Dâru İbni'l-Cevzî, 1414/1994.

el-Münâvi, Muhammed Abdürraûf. *Feyzü'l-Kadîr*. Mısır: el-Mektebetü'l-Ticariyyati'l-Kübrâ, 1937.

el-Qannuji, Muhammad Siddiq Khan. *Fath al-Bayan fi Makasid al-Qur'an*. Beyrut, Al-Asriyya Basım ve Yayım Kütüphanesi, 1412 / 1992.

el-Vellevî, Muhammed b. Ali el-İsyubî, *Zehiretü'l-Ukbâ fi Şerhi'l-Muctebâ*. Mekke: Daru Ale Birum li'n-Neşrî ve't-Tevzi', 2003.

en-Nesâî, Ahmed b. Şuayb b. Ali. *Amelü'l-Yevm ve'l- Leyle*. thk. Faruk Hammâde, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1406.

eş-Şafiî, Muhammed b. İdris, *er-Risale*, thk. Ahmed Şakir, Mısır: Mektebetü'l-Halebî, 1940.

eş-Şevkânî, Muhammed b. Ali b. Muhammed b. Abdullah. *Neylü'l-Evtâr*. thk. Âsımüddin es-Sabâbtî, Mısır: Dâru'l-Hadis, 1413/1993.

eş-Şeybânî, Ahmed Ahmed b. Muhammed b. Hanbel. *Müsned*, Beyrût: Müessesetü'r-Risâle, 2001.

et-Tîbî, Şerefüddin el-Hüseyn b. Abdullah. *el-Kâşif an Hakâiki's-Sünen*, Mekke: Mektebetü Nazzâr Mustafa el-Bâz, 1417/1997.

İbn Battâl, Alî b. Halef el-Kurtubî. *Şerhu Sahîhi'l-Buhârî.* Riyâd: Mektebetu'r-Ruşd, 1423/2003.,

İbn Hacer, *Fethu'l-Bârî Şerhu Sahîhi'l-Buhârî.* Beyrût: Dâru'l-ma'rife, 1379.

İbn Mâce, Muhammed b. Yezîd b. Mâce el-Kazvînî. *Sünen-i İbn-Mâce*. thk. Muhammed Fuâd Abdülbaki, Beyrut: Daru'l-Fikr, ts.

İbn Miftâh, Muhammed b. Miftâh el-Makdisî. *el-Âdâbu'ş-Şer'iyye ve'l Menhu'l-Mer'iyye*. Beyrut: âlemü'l-Kütüb, t.y.

İbn Receb, Abdurrahman b. Ahmed. *Câmiu'l-Ulûm ve'l-Ahkâm fî Şerhi Hamsîne Hadîsen min Cevâmi'i'l-Kelim*., Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1422/2001.

İbnü'l-Cevzî, Cemalüddin Abdurrahman b. Ali. *Keşfü'l-Müşkil min Hadîsi's-Sahîhayn*.thk. Ali Hüseyin el-Bevvâb, Riyad: Dâru'l-Vatan, t.y.

İbnü'l-Kayyım, Muhammed b. Ebî Bekr b. İbn Kayyım el-Cevzîyye. *İ'lâmu'l-Muvakki'în an Râbbi'l-Âlemîn*. thk. Taha Abdürrauf Sa'd, Kahire: Mektebetü Külliyâti'l-Ezheriyye, 1388/1968.

İbnü'l-Mülakkin, Ömer b. Ali b. Ahmed. *et'Tevzîh li Şerhi'l-Câmi'i's-Sahîh*. Dimaşk: Dâru'n-Nevâdir, 1429/2008.

Gazali, Ebu Hamid Muhammed bin Muhammed el-Tusi. *'iihya' eulum aldiyn*, Beyrut: Dâru'l-maerifa, t.y.

Kâdi İyâz, İyâz b. Musa b. İyâz es-Sıbtî. *İkmâlu'l-Mu'lim bi-Fevâidi Müslim*. thk. Yahya İsmail, Mısır: Dâru'l-Vefâ li't-Tibâ'a ve'n-Neşr ve't-Tevzî', 1419/1998.

Kurtubî, Ahmed b. Ömer. *el-Müfhem limâ Eşkele min Telhîs-i Kitâb-i Müslim*. Şam: Dâr-ı İbn Keîr, 1996.

Müslim, Müslim b. Haccac. *Sahîhu Müslim*. Thk. Muhammed Fuâd Abdulbâkî. Beyrût: Dâru ihyâi't-turâsi'l-Arabî, 1954.

Nesâî, Ahmed b. Şu'ayb b. Alî. *es-Sünenü'l-Kübrâ*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle 1421/2001.

Nevevî, Ebû Zekeriyyâ Muhyiddin Yahyâ b. Eşref. *el-Minhâç şerhu Sahîhi Müslim bin el-Haccac*, Beyrût: Dâru İhyâi't-turâs, 1972.

Taberânî, Süleymen b. Ahmed el-lahmî et-Taberân. *el-M'ucemu'l-kebîr*, thk. Hamdî b. Abdulmecîd es-Selefî, Mektebetü İbni Teymiyye, İkinci Baskı, Kahire tsz.

Tirmizî, Muhammed b. Îsa. *Sünenü't-Tirmizî*. Beyrût, Müessesetü'r-Risâle,2009.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed b. Osman b. Kaymaz. *Siyeru Alamin Nübela.* Kahire: Dâru'l Hadis, 2006/1427.